

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ولاضطرار كبنات الأوبر ...) .

فإنه مؤذن بان جزء العلم علم وقد ألف في المسألة ابن العباس التلمساني تأليفا سماه الاعتراف في ذكر ما لفظ أبي هريرة من الإنصراف انتهى .

ومن نظمه C تعالى .

(بلد الجدار ما أمر نواها ... كلف الفؤاد بحبها وهواها) .

(يا عاذلي كن عاذري في حبها ... يكفيك منها ماؤها وهواها) .

يعني ببلد الجدار تلمسان ولذلك قال في رجز في علم الحديث ما صورته .

(ومن بها أهل ذكاء وفطن ... في رابع من الأقاليم قطن) .

(يكفيك أن الداودي بها دفن ... مع ضجيعه ابن غزلون الفطن) .

قلت وحدثني عمي الإمام سيدي سعيد المقرئ C تعالى أن العلامة ابن مرزوق لما قدم تونس

في بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهل تونس أن يقرأ لهم في التفسير بحضرة السلطان

فأجابهم إلى ذلك وعينوا له محل البدء فطالع فيه فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك وهو

قوله تعالى (فمثلته كمثل الكلب) الآية الأعراف 176 وأرادوا بذلك إفحام الشيخ والتعريض

به فوجم هنيهة ثم تفجر بينابيع العلم إلى أن أجرى ذكر ما في الكلب من الخصال المحمودة

وساقها أحسن مساق وأنشد عليها الشواهد و جلب الحكايات حتى عد من ذلك جملة ثم قال في

آخرها فهذا ما حضر من محمود أفعال الكلب وخصاله غير أن فيه واحدة ذميمة وهي إنكاره

الضيف ثم افترق المجلس وأخبرني أنه أطلال في ذلك المجلس من الصباح إلى قرب الظهر وقد طال

عهدي بالحكاية وإنما نقلتها بمعناها من حفظي وهي من الغرائب ولولا الإطالة لذكرت ما وقع

له مع بعض علماء برصه في الحجاز حسبما ذكره في مناقب شيخه المصمودي رحم الله الجميع